بحث

1.6万
لإعلاناتك التواصل على البريد الإلكتروني irigroup.com
أو زيارة موقعنا www.dms-cg.com
27678

مجتمع

0 Like (0)

مب
اس
اوـ
كو
رج
بند
أمـ
اعـ

1.6万
いいね
27678

بوتا
لغت

«الجنود الأطفال» في لبنان إلى الواجهة مجدداً

بيروت - فيرونيك أبو غزاله

الخميس ٣١ مايو ٢٠١٢

1.6万
١١٦١٢
27678

الطفولة باتت مصطلحاً بعيداً عن مراحل حياتهم بعد أن وُلدوا في مناطق لبنانية تشهد أزمات أمنية متكرّرة. هم أطفال في التوصيف فقط، لكنّهم يحملون في أذهانهم أفكار الحزبيين والمنتمين الى التنظيمات السياسية منذ سنوات عديدة. يجاهرون بأفكارهم وبحملهم السلاح أمام عيون مسؤولين في التنظيمات والتيارات السياسية من دون أن يكون هناك من يتذكّر أنّ هؤلاء هم حقّاً أطفال لم يتجاوزوا العشر سنوات.

وإذا كانت الأيام الماضية المقلقة على الصعيد الأمني في لبنان قد أثبتت شيئاً، فهو أنّه لم يعد يمكن إنكار حقيقة وجود «أطفال جنود»، خصوصاً بعد ظهورهم في العديد من المناطق اللبنانية مدججين بأسلحة متطوّرة ويرتدون البزّات المرقّطة العائدة الى العديد من التنظيمات المحلية.

وثبّت وزير الشؤون الاجتماعية في لبنان ورئيس المجلس الأعلى للطفولة وائل أبو فاعور هذا الوجود بتصريحه أنّه «في غمرة المشاكل الأمنية الحاصلة في شمال لبنان، بدا لافتاً بشكل صارخ الانتهاك الواضح لحقوق الطفل، بعد ظهور الأطفال العسكر عبر شاشات التلفزة». ولا تقتصر هذه الأزمة على مدينة طرابلس، ففي أحياء بيروت أيضاً أطفالٌ يتدرّبون على حمل السلاح، وخوض حروب الشوارع ولو في الخفاء، إلا أنّ الأزمات الأمنية سرعان ما تدفعهم الى الظهور علناً.

ترفض الأحزاب والتيارات السياسية والتنظيمات «تهمة» قضية تدريب «الأطفال الجنود»، أي من هم دون 18 عاماً، إلاّ أنه لا يمحو واقع تدفّق الأطفال الى الشوارع وهم يحملون الأسلحة في أكثر الأوقات خطورة، فيعرّضون أنفسهم لخطر الموت، فيما يجهلون حقيقة الأزمة في الكثير من الأحيان.

عنف من أجل العنف؟

فراس (10 سنوات) يجمع أطفالاً آخرين حوله ليعظهم حول الحالة السياسية في البلد والمنطقة ويقول : «إذا لم نحمِ أنفسنا... من سيحمـــينا؟». لا يهرب فِراس من الأسئلة الموجّهة إليه، فهو يجيب بكلّ ثقة أنّه وُلد ليكون حامياً للمنطقة التي يعيش فيها و»أقضي على كلّ من يمسّ بها». وعند سؤاله إذا كان يملك سلاحاً خاصاً به ليقاتل، يوضح فراس أنّه غالباً ما يشارك في إشعال الإطارات في الشوارع أو وضع السواتر الترابية لإقفال بعض الطرق، لكنّ حمل السلاح يبقى مرتبطاً بلحظات مصيرية اذ يطلب من جيرانه «الشباب» إمداده بقنابل وأي بندقية متوافرة. أمّا رفاق فراس فكثر كما يؤكد وهم يشاركونه النشاطات المشاغِبة أو تلك المسلّحة، وما يجمعهم هو أنّهم أبناء منطقة واحدة. ولا يخفي تأثره بشقيقه الأكبر سنّاً، فهم «يفدون القضية بدمّهم»، بحسب تعبيره، مهما كانت هذه القضية غامضة وتتغيّر بحسب الظروف.

المنظّمات المدنية والجمعيات الأهلية توجّه اهتمامها الى المناطق التي تشهد خضّات أمنية بشكل مستمر. شهادات الناشطين فيها لا تُبشّر بقدوم أي انفراج على هذا الصعيد. فالناشطة زينب خضر، التي تعمل مع منظّمة محلية، تؤكد أنّ هناك «حالات مستعصية من ناحية الطفولة في مناطق عديدة من لبنان، لأنّ ثقافة الحرب والنزاع متأصلة»، وهذا يجعل الأطفال دائماً متحمّسين للإنخراط في كلّ النشاطات العنيفة رغم إمكان تعرّضهم للأذى.

وتحاول خضر بالتعاون مع العديد من الشباب الآخرين إقامة المخيّمات الصيفية للأطفال بهدف تعريفهم على نمط حياة مختلف، لكن «ما إن تبدأ الأحداث الأمنية حتّى نجدهم يعودون الى حرق الإطارات وحمل الرشّاشات التي لا تناسب الرجال فكيف الحال الأطفال؟». ويرى الناشط أحمد بدوي أنّ المصير الذي ينتظر هؤلاء الأطفال خطير جداً، فـ «جيل الحرب يولد من جديد بروح أكثر عنفاً من دون أن يكون هناك قضايا محقّة تحفّزه، وإنما ينخرط بالعنف من أجل العنف». والحلّ بحسب بدوي يكمن بالقرار السياسيّ أي «برفع الأحزاب والتيارات والتنظيمات أيديهم عن الأطفال الذين يجنّدوهم منذ صغرهم، خصوصاً إذا كان لديهم أشخاص ملتزمون حزبياً في أسرهم».

وإذا كانت الجمعيات الأهلية تحاول قدر الإمكان ردّ أجواء الطفولة الى هؤلاء الأولاد الذين شاء القدر أن يكونوا ضحايا لأجواء من التقاتل والنزاع، فالمدارس هي أيضاً تفتقد طلّابها الذي يختارون السلاح الحقيقيّ بدل سلاح العلم.

وتصرّح المعلّمة الصفوف المتوسّطة في مدرسة رسمية سارة فرح بأنّ «النزاعات المسلّحة تؤثر على قدرة التعلّم لدى الطلّاب، خصوصاً أنّ العديد منهم لا يعودون الى الصفوف رغم هدوء الأجواء وعودة الاستقرار الأمني».

وتشير فرح الى أنّ الاتصال بالأهل غالباً لا يأتي بنتيجة لأنّ الإدارة تسمع أجوبة على مثال «الآن الوقت ليس مناسباً للعلم»، و»إبني يجب أن يصبح رجلاً في مثل هذه الأوضاع». وتتذكّر فرح العديد من تلامذتها الذين سمعت أنّهم أصبحوا نواطير للأحياء رغم صغر سنّهم، وأنّ بعض المنظّمات تحتضنهم خارج إطار المؤسسات التعليمية الضرورية لهم في هذا العمر.

كلّ هذه الوقائع الميدانية تشير الى أنّ لبنان لم يبذل أي جهد بعد للخروج من اللائحة السوداء الخاصة بالدول التي تتفشّى فيها ظاهرة تجنيد الأطفال، والمشكلة الأكبر أنّ هؤلاء الأطفال سيصبحون شباباً بعد سنوات قليلة والمبادئ التي تربّوا عليها ستبقى هي نفسها.

1.6万
いいね
27678

المزيد عن: المجلس الأعلى للطفولة اطفال مسلحون

Add a comment...
Comment using...
Facebook social plugin

حبيب حداد
الخميس ٣١ مايو ٢٠١٢

ناصر خميس
الأربعاء ٣٠ مايو ٢٠١٢

ماهر عاشور
الأربعاء ٣٠ مايو ٢٠١٢

1.6万

27678

الأحدث | جميع الفئات | من | إلى

أغانٍ تحدد صفات الرئيس المصري المقبل
الخميس ٣١ مايو ٢٠١٢

الجزائر بعد الانتخابات: المعارضة تتفتت والسلطة تبحث عن خليفة لبوتفليقة
الخميس ٣١ مايو ٢٠١٢

نقص الأنزيمات: تثقفوا طبياً لمواجهة المرض الغامض
الخميس ٣١ مايو ٢٠١٢

امتحانات السوريين برصاص الخوف
الخميس ٣١ مايو ٢٠١٢

«الحياة» في موقع تصوير «الغالبون» - 2
الخميس ٣١ مايو ٢٠١٢

الكنيسة المصرية توازنات الدين والدولة
الخميس ٣١ مايو ٢٠١٢

الأحدث | من | إلى | بحث

أنجيلينا جولي
الأربعاء ٣٠ مايو ٢٠١٢
1 صورة

زهير قصيباتي
طواويس في حضن الثورة

Street Fashion
الأربعاء ٣٠ مايو ٢٠١٢
0 صورة

حسان حيدر
«القاعدة» بين أفغانستان واليمن

ثريا الشهري
عابر حياة - طبيب عيون لا يرى

«سمّ ضد الزمن»
السبت ٢٦ مايو ٢٠١٢
0 صورة

1.6万

27678

- What Will Hollande Say to Putin?
- Ayoon Wa Azan (They Preoccupied Themselves With Trivial Issues)
- Roots of Civil War in Syria
- Sectarianism…and Sectarianism
- The Massacres Are Repeated, and The Victim is The Same
- Annan – The Trap and the Solution
- Ayoon Wa Azan (The Houla Massacre Is the Point of No Return for the Regime)
- The Houla Massacre… Faced with Idleness!
- The Open-Ended Test In Egypt

هذا الأسبوع

	مشاهدةً
ربما - «الهيئة»... مرة أخرى!	٩٦٦٦
هآرتس: مسؤولون سوريون كبار تعرضوا للتسمم	٤٢٤٦
مجزرة الحولة: المراقبون يؤكدون مسؤولية النظام	٢٧٣٩
عيون وآذان (مجزرة الحولة نقطة اللاعودة للنظام)	٢٦٤٢
عيون وآذان (هل احتاج الى ان اسأل؟)	١٧٠٤ ١٦٩٨
عيون وآذان (كبرياء وطني)	١٦١٠
عيون وآذان (أمثال هؤلاء حثالة البشر)	١٥٢٣
عيون وآذان (انشغلوا بصغائر الأمور)	١٤٧٧
قلق عربي من وقوع الغرب في غرام ايران	١٤٠٣
مجزرة الحولة رهان الأسد الخاسر	١٣٦٣
الشيعة العرب وما بعد الولي الفقيه	١٣١٢

1.6万

いいね

27678

Facebookもチェック

facebook

جريدة الحياة - daralhayat

いいね！

16,780人がجريدة الحياة - daralhayatについて「いいね！」と言っています。

Yehia قيس د. حمدى Ahmed Hanan سوري

Facebookソーシャルプラグイン

من سيكون رئيساً لمصر؟

محمد مرسي 62% (348)

أحمد شفيق 38% (217)

للمزيد

بيروت

[بيروت]

Sun	Sat	Fri	Thu
30/21	29/21	30/19	28/21

بريدك الالكتروني

1.6万
いいね
27678